

التبيان في تفسير القرآن

(296) والعوان: النصف التي قد ولدت بطناً أو بطنين قال الفراء: يقال من العوان: عونت المرأة تعوينا - بالفتح والتشديد - وعونت: إذا بلغت ثلاثين سنة. وقال أبو عبيدة: إنما قال: "عوان بين ذلك" ولم يقل بينهما، لانه أخرجه على لفظة واحدة، على معنى هذا الكلام الذي ذكرناه. قال رؤية في صفة العير: فيه خطوط من سواد وبلق * كأنها في الجلد توليع البهق (1) قال أبو عبيدة: إن أردت الخطوط، فقل: كأنها، وإن أردت السواد والبلق، فقل: كأنهما. فقال: كان ذلك وذاك. قال الفراء: إنما يصح أن يكنى عن الاثنين بقولهم ذاك في الفعلين خاصة. ولا يجوز في الاسمين. ألا ترى، أنهم يقولون: اقبالك وادبارك يشق علي، لأنهما مشتقان من فعل. ولم يقولوا: أخوك وأبوك يزورني حتى تقول: يزوراني. وقال الزجاج تقول: طننت زيدا قائماً فيقول القائل طننت ذلك وذاك. قال الشاعر في صفة العوان: خرجن عليه بين بكر عويرة * وبين عوان بالعمامة ناصف (2) بين ذلك يعني بين الكبيرة والصغيرة. هو أقوى ما يكون من البقر وأحسنه قال الاخلط: وما بمكة من شمت محفلة * وما بيثرب من عون وابكار (3) ويقال بقرة عوان، وبقر عون. قال الاخش: لا فارض، ولا بكر. ارتفع ولم ينتصب كما ينتصب النفي لان هذه صفة في معنى البقرة والنفي المنسوب، لا يكون صفة من صفتها. إنما هو اسم مبتدأ وخبره مضمّر. وهذا مثل قولك: عبداً لا قائم ولا قاعد. أدخلت لا للنفي وتركت الاعراب على حاله، لو لم يكن فيه لا، ثم قال: "عوان" فوقع على الابتداء. كأنه قال: هي عوان. ويقال ايضاً: عوانة. قال الاعشى: بكميت عرفاء محمرة مخف * عربها عوانة اوافق _____ (1) اللسان: (بهق) وروايته (الجسم) بدل (الجلد). (2) لم نجده في مراجعنا. (3) ديوانه 19. وروايته وما بزمزم من شمت محلقة.. يقصد حالقين رؤوسهم وقد